

الفصل الثالث

أشكال وأساليب النضال

ان تحقيق النهر في صراعنا القائم ضد العدو الصهيوني يتطلب استخدام كل أشكال وأساليب النضال الرئيسية والأيدولوجية والسياسية والاقتصادية، فالعدو بحكم طبيعته وسماته وشبكات علاقاته وتحالفاته يتمتع بتفوق كاسح في مختلف الميادين. مما يستوجب اجادة جميع أشكال النضال والعمل على تطويرها دوماً، بما يخلق مستوى من النهوض الثوري، وبما يمكن من متابعة المعركة وحشد أوسع الطاقات والامكانات الجماهيرية لخوض الكفاح المتعدد الأوجه لتأمين مراكم المكاسب والانتصارات على طريق تحقيق أهداف شعبنا بأشكاله المتعددة ، ولا ينفي الأهمية القصوى للكفاح المسلح الشكل الرئيسي للنضال باعتباره الرافعة والقوة الدافعة للأشكال النضالية الأخرى.

ومن هذا المنطلق ترى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أن الكفاح المسلح هو الأسلوب الرئيسي للنضال الوطني الفلسطيني المعاصر.

فالتربية الطبقية والأيدولوجية والممارسات العدوانية العنصرية الاستيطانية للعدو الصهيوني تجعل من الكفاح المسلح الأسلوب الرئيسي بين أساليب النضال الأخرى، والكفاح المسلح كما أثبتت التجربة الملموسة لعب دوراً رئيسياً في بعث روح اليقظة الوطنية في صفوف شعبنا وفي بلورة هويته وشخصيته الوطنية المستقلة، وفي تحقيق انجازات وطنية هامة أبرزها اعتراف العالم بالحقوق الوطنية المشروعة وبالمنظمة ممثلاً شرعياً ووحيداً، كما شكل الرافعة الأساسية لانهاض أشكال النضال الأخرى ولتبوء قضيتنا الوطنية موقعها ومكانتها الهامة فلسطينياً وعربياً ودولياً، وكما تشير الوقائع المادية الملموسة فإن التناقضات التي حكمت والعلاقة بين الشعب الفلسطيني والكيان الصهيوني، هي من نوع التناقضات الأساسية التناحرية التي لا تحل بغير القوة والعنف.

ان العنف الثوري الذي تعليمه الضرورات الموضوعية السالفة الذكر انما ينطوي على أهداف انسانية نبيلة تتوخى وضع حد للسياسة الصهيونية العدوانية ورفع المعاناة عن كاهل الشعب الفلسطيني وتحقيق أمانه وطموحاته الوطنية والقومية المشروعة، فضلا عن تخليص اليهود من ويلات الزج بهم في حروب طاحنة لم تتوقف على مدار عقود متتالية.

ان العنف الثوري والكفاح المسلح هو حق مشروع للشعوب كفلته المواثيق الدولية في التصدي للاحتلال والاغتصاب والاستيطان.

واساليب النضال المختلفة تتحدد في كل مرحلة من المراحل تبعا للظروف القائمة ومدى ملاءمتها واستجابة الجماهير لها. فالانتفاضة الشعبية المجيدة المندلعة في كانون أول ١٩٨٧ كنتيجة منطقية لتراكم خبرة نضالية متعددة الأشكال والأوجه طرحت أسلوبا جديدا من أساليب النضال العنفي غير المسلح، وطفى أسلوبها الكفاحي الجديد على سائر أشكال الكفاح الأخرى وفضلا عن ذلك فقد تميزت الانتفاضة بكونها استطاعت الجمع بشكل خلاق ومبدع بين أكثر من أسلوب نضالي في آن معا، فأغنت بذلك التجربة الثورية العالمية بما أضافته لها من ابداعات نظرية

التحرر الوطني العربية مع وجود فوارق بينها بطبيعة الحال.

وبرغم الاقرار بوجود فوارق بين الأنظمة العربية تتصل بمستوى التبعية والارتباط بالدوائر الامبريالية وبمستوى الاتفاق أو الاختلاف مع المخططات المعادية المرسومة للمنطقة فان هذا الاقرار لا يلغي المظهر العام للنظام الرسمي العربي كنظام تابع.

وبحكم بنيتها الطبقية والأيدولوجية وارتباط مصالحها ارتباطا وثيقا بالمصالح الامبريالية، تحولت القوى الرجعية والبرجوازية المستسلمة الى سلطة قمع لحركة الجماهير، لمنعها من متابعة كفاحها ونضالها في سبيل تحقيق أهدافها الوطنية والقومية فالتناقض الأساسي للرجعية والبرجوازية هو مع حركة الجماهير الفلسطينية والعربية. وليس مع العدو الامبريالي الصهيوني، وقد برهنت التجربة على قيام تحالف بين الرجعية العربية وتل أبيب وواشنطن في مواجهة الثورة ومن أجل القضاء عليها وتصفيتها، وفي سبيل مصادرة واقتسام الحقوق الوطنية وتبديد الهوية والشخصية الفلسطينية المستقلة ومن هذا المنطلق يمكن القول بتكامل أدوار الكيان الصهيوني والقوى الرجعية والبرجوازية التابعة.

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين استنادا الى هذه المعطيات المثبتة والملموسة ترى بأن القوى والأنظمة العربية الرجعية التابعة تشكل موضوعيا جزءا لا يتجزأ من معسكر القوى المعادية للثورة، وهي انطلاقا من هذه الحقيقة تدعو فصائل حركة التحرر الوطني العربية لتكثيف النضال لفضح هذه الأنظمة والتصدي لسياساتها التصفية للقضية الفلسطينية كما تدعو هذه الفصائل للتنسيق فيما بينها لمواجهة الخطر الصهيوني الذي يتهدد شعوبها ومن أجل تحرير أوطانها من الهيمنة والتبعية والاستغلال الامبريالي.

وفي هذا السياق تجدر الإشارة الى أن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تدرك حقيقة وجود تناقضات غير تناحرية بين الأنظمة والقوى الاجتماعية التابعة لدوائر الامبريالية الصهيونية، ومع أن هذه التناقضات لا تنتقص من صحة تحليلنا ولا تؤثر على طبيعة التحالف الامبريالي - الصهيوني - الرجعي من حيث الجوهر، فان هناك مجالا للإفادة منها فالنضال لخلق تضامن عربي يضغط على الامبريالية الأمريكية والكيان الصهيوني للاقرار بحق الشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير والدولة المستقلة يعتبر أمرا ممكنا ينبغي أن تعمل الثورة الفلسطينية وحركة التحرر الوطني من أجل تحقيقه.

ومن هذا المنطلق ترى الجبهة الشعبية بأن وتيرة علاقة الثورة الفلسطينية بالأنظمة العربية يجب أن تحدد على أساس دعم نضال الشعب الفلسطيني لنيل حقوقه الوطنية، وتجسيد هذا الدعم من خلال :

- ١) الاعتراف بالدولة الفلسطينية.
- ٢) الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني بعيدا عن كل أشكال التدخل والوصاية أو الاحتواء أو محاولات التبييد والمصادرة.
- ٣) تقديم مختلف أشكال الدعم والاسناد السياسي والمادي والمعنوي لنضال الشعب الفلسطيني في مواجهة الكيان الصهيوني والامبريالية المريكية.
- ٤) ضمان الحقوق السياسية والمدنية للفلسطينيين.
- ٥) عدم الاعتراف بالكيان الصهيوني "اسرائيل".